

﴿٤٣﴾ ذليلة أبصارهم، تغشاهم ذلة وندامة، وقد كانوا في الدنيا يُطَلَّبُ منهم أن يسجدوا لله وهم في معافاة مما هم فيه اليوم.

﴿٤٤﴾ فاتركني - أيها الرسول - ومن يكذب بهذا القرآن المنزل عليك، سنسوقهم إلى العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون أن ذلك مكر بهم واستدراج لهم. ﴿٤٥﴾ وأمهلهم زمناً ليتمادوا في إثمهم، إن كيدي بأهل الكفر والتكذيب قوي، فلا يفوتوني، ولا يسلمون من عقابي. ﴿٤٦﴾ هل تطلب منهم - أيها الرسول - ثواباً على ما تدعوهم إليه، فهم بسبب ذلك يتحملون أمراً عظيماً، فهذا سبب إعراضهم عنك؟! والواقع خلاف ذلك، فأنت لا تطلبهم أجرًا، فما المانع لهم من اتباعك؟! ﴿٤٧﴾ أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجونك بها؟!

﴿٤٨﴾ فاصبر - أيها الرسول - لما حكم به ربك من استدراجهم بالإمهال، ولا تكن مثل صاحب الحوت يونس ﴿٤٩﴾ في التضجر من قومه؛ إذ نادى ربه وهو مكروب في ظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت. ﴿٤٩﴾ لولا أن رحمة الله أدركته لنبذته الحوت إلى أرض خلاء وهو ملوم.

﴿٥٠﴾ فاختاره ربه، فجعله من عباده الصالحين. ﴿٥١﴾ وإن يكاد الذين كفروا بالله وكذبوا رسوله، ليصرونك بأبصارهم من شدة إحداد النظر إليك، لما سمعوا هذا القرآن المنزل عليك، ويقولون - اتباعاً لأهوائهم، وإعراضاً عن الحق -: إن الرسول الذي جاء به لمجنون.

خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَ هُفُهُمْ ذَلَّةً وَقَدَّ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَمْ لِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مَثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ رِيعَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِّذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْقَمَرِ
رَبِّهَا ٦٩ آيَاتُهَا ٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

﴿٥٢﴾ وما القرآن المنزل عليك إلا موعظة وتذكير للإنس والجن.

سُورَةُ الْقَمَرِ
مَكِّيَّةٌ

• مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إثبات أن وقوع القيامة والجزاء فيها حقٌّ لا ريب فيه.

- التَّشْيِيرُ: ﴿١﴾ يذكر الله ساعة البعث التي تحق على الجميع. ﴿٢﴾ ثم يعظم أمرها بهذا السؤال: أي شيء هي الحاققة؟ ﴿٣﴾ وما أعلمك ما هذه الحاققة؟ ﴿٤﴾ كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود، بالقيامة التي تقرع الناس من شدة أهوالها. ﴿٥﴾ فأما ثمود فقد أهلكهم الله بالصيحة التي بلغت الغاية في الشدة والهول. ﴿٦﴾ وأما عاد فقد أهلكهم الله بريح شديدة البرد قاسية بلغت الغاية في القسوة عليهم. ﴿٧﴾ أرسلها الله عليهم مدة سبع ليالٍ وثمانية أيام تنفيهم عن بكرة أبيهم، فترى القوم في ديارهم هلكى مصروعين في الأرض، كأنهم بعد إهلاكهم أصول نخل ساقطة على الأرض بالية. ﴿٨﴾ فهل ترى لهم نفساً باقية بعد ما أصابهم من العذاب؟! • مِنْ قَوَائِدِ الْآيَاتِ: • الصبر خلق محمود لازم للدعاة وغيرهم. • التوبة تُجِبُّ ما قبلها وهي من أسباب اصطفاء الله للعبد وجعله من عباده الصالحين. • تتوَعَّ ما يرسله الله على الكفار والعصاة من عذاب دلالة على كمال قدرته وكمال عدله.

عصارة أبدان أهل النار.

٣٧ لا يأكل ذلك الطعام إلا أصحاب الذنوب والمعاصي.

٣٨ أقسم الله بما تشاهدون.

٣٩ وأقسم بما لا تشاهدون.

٤٠ إن القرآن لكلام الله، يتلوه على الناس رسوله الكريم.

٤١ وليس بقول شاعر؛ لأنه ليس على نظم الشعر، قليلاً ما تؤمنون.

٤٢ وليس بقول كاهن، فكلام الكهان أمر مُعَايِر لهذا القرآن، قليلاً ما تتذكرون.

٤٣ ولكنه منزل من رب الخلائق كلهم.

٤٤ ولو تَقَوَّل علينا محمد بعض الاقاويل التي لم نقلها.

٤٥ لانتمنا منه وأخذنا منه بالقوة منا والقدرة.

٤٦ ثم لقطعنا منه العِرْق المتصل بالقلب.

٤٧ فليس منكم من يمتنعنا منه، فبعيد أن يتَقَوَّل علينا من أجلكم.

٤٨ وإن القرآن لموعظة للمتقين لربهم بامتنال أوامره واجتناب نواهيه.

٤٩ وإنا لنعلم أن من بينكم مَنْ يُكذِّب بهذا القرآن.

٥٠ وإن التكذيب بالقرآن لندامة عظيمة يوم القيامة.

٥١ وإن القرآن لهو حق اليقين الذي لا مزية ولا ريب أنه من عند الله.

٥٢ فنزّهه - أيها الرسول - ربك عما لا يليق به، واذكر اسم ربك العظيم.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا لِمَنْ غَسِيلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخِطُوعُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ

بِمَا تَبْصُرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تَبْصُرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ

بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تَوْثَمُونُ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ

مِّنْ أَحَدٍ عَنده حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا

لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ

﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ ﴿٧٠ آيَاتُهَا ٤٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَفْعٌ ﴿٢﴾

مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا

﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ وَبَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ

كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

● من مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان حال وجزاء الخلق يوم القيامة.

● التَّضْيِيرُ:

١) دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بعذاب إن كان هذا العذاب حاصلاً، وهو سخرية منه، وهو واقع يوم القيامة.

٢) للكافرين بالله، ليس لهذا العذاب من يردده. ٣) من الله ذي العلو والدرجات والفاضل والنعم. ٤) تصعد إليه الملائكة

وجبريل في تلك الدرجات، في يوم القيامة؛ وهو يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة. ٥) فاصبر - أيها الرسول - صبراً لا جَزَع

فيه ولا شكوى. ٦) إنهم يرون هذا العذاب بعيداً مستحيل الوقوع. ٧) ونراه نحن قريباً واقعاً لا محالة. ٨) يوم تكون السماء

مثل المَدَّاب من النحاس والذهب وغيرهما. ٩) وتكون الجبال مثل الصوف في الخفة. ١٠) ولا يسأل قريب قريباً عن حاله؛ لأن كل

واحد مشغول بنفسه.

● من فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

● تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة. ● خطر التَّقَوُّل على الله والافتراء عليه سبحانه. ● الصبر الجميل الذي يحتسب فيه الأجر

من الله ولا يُشكى لغيره.